وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 21 العدد 42 السنة 2022

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

مجلد (٢١) العدد (٤٢) حزيران (٢٠٢٢)

www.misan-jas.com

http://www.misan-jas.com/index.php/ojs

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	ص
1	حامض السالسليك : خصائصه ودوره في تحفيز نظام الدفاع في النباتات ضد الممرضات الفطرية قصي حطاب ماضي طلال حسين صالح غسان مهدي داغر	1
2	عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الادبية والفكرية (1865-1920) نادية جاسم كاظم علي الشمري هالة مهدي خيري الدليمي	15
3	إرث المتبنى في الشريعة الاسلامية (دراسة في ضوء القرآن والسنة والمذاهب الإسلامية) سيد حسين آل طه هيثم مظهر محي الساعدي	26
4	كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من وجهة نظر المجتمع الأنباري (الفلوجة إنموذجا) دراسة تطبيقية ميدانية عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي احمد محمد مطلك المحمدي	38
5	تأثير معالجات عجز الري المنظم على الجودة الفيزيائية والكيميائية لثمار صنفين من نخيل التمر (الساير) و (الحلاوي) علي عبد الرحمن فاضل عبدالكريم محمد عبد عبد المنعم حسين علية	59
6	كفايات التعليم الالكتروني أحمد عبد المحسن كاظم أسراء حسين عليوي	70
7	تقدير حجم الضائعات المائية في مشروع المحاصيل الصناعية الإروائي في قضاء العزيزية وسبل رفع كفاءته اياد عبد علي سلمان الشمري ناطق هاشم طوفان الشمري نجاح علوان عويز الغشام	87
8	مهارات تدريس معلمي اللغة الانكليزية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهم جمال نصيف العلوي	93
9	التصويب والتخطئة عند أهل السنّة محمد رسول آهنگران حسين رجبي مهدي نوروزي مهدي صداقت	115
10	التحليل الجغرافي لتكرار بقاء الأيام الممطرة لأكثر من يومين في محطات (بغداد والعمارة والحي) طالب عباس كريم صدام رزاق عبود	132
11	التشكيلُ الصَّوري لخاتمةِ القصيدة في عهد بني الأحمر علي مطشر نعيمة كريم قاسم جابر الربيعي	145
12	محددات الطلب على النقود في العراق (دراسة قياسية) حلمي إبراهيم منشد	160
13	التفاعل في التعليم الألكتروني وعلاقته بالمعرفة الشخصية للطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية غسان كاظم جبر	170
14	السَّرد القصصيّ في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة هديل علي كاظم	186
15	دلالة الخبر عند أهل المعقول والمنقول، دراسة تحليليَّة نصير ثجيل داود	198

16	انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور احمد كريم احمد	210
17	تحليل ظاهرة البطالة في العراق: ارث الماضي وتجليات الحاضر واستراتيجيات الحل حسين علي عبد	228
18	مباني تدارك الأضرار المعنوية في نظام الإيراني القانوني ناظرة إلى الإجراءات القضائية حميد ابهرى[1] مهدى طالقان غفارى[1]* مهرداد باكزاد[1] الياس يارى[1]	243
19	الاختلاف العقائدي في مسألة المعاد ومجال التسامح صادق كاظم مكلف	253
20	الازمة السورية و موقف جامعة الدول العربية منها 2011- 2018 حسن موات حسين هشام نعيم غليم الكعبي	264
21	الاوضاع الداخلية في الاحواز 1913- 1925م حميد ابولول جبجاب	276
22	الزراعة في العصر الفاطمي 296-567هـ/ 909-1171م علي فيصل عبد النبي العامري	289
23	أثر استراتيجية التعلم المستقل في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم حنان كاظم عبد	308
24	الدلالة الصوتية في ألفاظ المثل القرآني ناصر حسن عبد علي	317
25	دور النظام المحاسبي الحكومي العراقي عند الانتقال من الموازنة التقليدية(البنود والنفقات) الى موازنة البرامج والأداء " دراسة تطبيقية في امانة بغداد " قاسم كاظم حميد هشام خليف محمد عبد الله ابراهيم	330
26	الحيوية الذاتية وعلاقتها بالإبداع الارشادي لدى المرشدين التربويين فاطمة عادل داخل	356
27	دراسة بيئية للملوثات العضوية في مياه شط البصرة سها وليد مصطفى	368
28	قياس اتجاهات الجمهور العراقي إزاء ممارسات العلاقات العامة للمؤشرات الديمقراط (دراســـة ميدانيـــة) علي جبار الشمري ليث صبار جابر	386
29	ظاهرة الانزياح في بائية عنترة بن شداد علي غانم فلحي	403
30	التنظير الفقهي للأحوال الشخصية بين القانون الجعفري والقانون المدني العراقي (دراسة مقارنه) هرمز اسدي كوه باد محمد هاشم كرم النوري	414
31	دراسة بيئية وتصنيفية لمستحاثات الفورامنيفرا والاوستراكودا لاهوار جنوب العراق سرى اسعد سليم الشريدة رشا عبد الستار كشيش العلي	429
32	Geomorphometric Analysis of Al -Teeb River Meanders Between Al-Sharhani Basin and Al-Sanaf Marsh, Eastern of Misan Governorate, Iraq Bashar F. Maaroof [1] and Hashim H. Kareem [2]	441

456	**Analyzing the Errors Made by Advanced Student on (Subject-Verb) Concord at Misan University** **Emad Jasem Mohamed**	33
466	**Types of Assimilation in English as Recognized by Iraqi EFL Learners at the University Level : A Perceptual Study** **Furqan Abdul-Ridha Kareem Altaie**	34
477	**The Impact of Active Learning Strategies on Developing EFL College Students' Self-efficacy and Academic Achievement** **Khansa Hassan Hussein Al-Bahadli**	35
491	**Improvement of the thermo Oxidation properties for low-density polyethylene using curcumin analogues** **Ali M. Al-Asadi , Salah Sh. AL-Luaibi*, Basil A. Saleh****	36

السَّرد القصصيّ في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة

هديل علي كاظم
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يتميز سرد ابن قتيبة في كتابه (عيون الأخبار) بسرده القصصي الحديث، وأنّ النقل الذي أورده من قصص أو مقتطفات فنية قصصية أو حكائية، أضاف إليها من نفسه القصصي، حتى يمزجها بالمتعة والاستمرارية في القراءة، ويبعد القارئ عن الملل، وهذا ما ذكره هو في مقدمة كتابه .

بأسلوبه السردي الخاص، وضع مفاتيح حكائية، وعقد، وحبكة قصصية، امتازت عن زمنه، واقتربت مع الأزمنة التالية، وفي سرده واكب كل زمان من قصة وأقصوصة، وتنطبق على كتاب عيون الأخبار الحداثة من حيث الشخصيات المركبة، والبسيطة، والعقدة والحل، فابن قتيبة برع كقاصٍ وراوٍ، كما برعوا في هذا العصر كتاب القصة والروايةً، ومع حكايات ابن قتيبة هذا ما نوضحه في البحث عن إظهار تجليات القصة وأسلوبه السردي الممتع في وصوله إلى قمة العقدة ونزوله للحل ثم العودة في حبكة أدبية، بلغة فنية، ورسم خطوط الشخصيات والحوار .

الكلمات المفتاحية: السرد، يون الاخبار، ابن قتيبة، الشخصيات.

Narration in Ibn Qutayba's book "Uyun Al-Akhbar"

Hadeel Ali Kazem
Wasit University Department of Arabic language
College of Education for the Humanities
hadel@uowasit.edu.iq
DOI /2022 10.54633/2333-021-042-01٤

Abstract

The narration in Ibn Qutayba's book (Oyoun Al-Akhbar) is marked by its modern storytelling style. The transmission of stories or anecdotal art excerpts or story excerpts that he quoted, he supplemented with his narrative self. As stated in the preface to his work, he combines it with reading pleasure and consistency to keep the reader from becoming bored. In his storytelling style, he incorporated the keys of a story, a contract, and a story plan, which were distinct from his time, and he approached the subsequent eras. As storytellers and narrators, they excelled throughout this period, particularly with Ibn Qutayba's tales. This is what we describe to demonstrate the story's manifestations and the author's narrative style in reaching the peak, lowering to the solution, and then returning to a literary plot, in an artistic language, and drawing the lines between characters and dialogue.

Keywords: Narration, Uyun Al-Akhbar, in Ibn Qutayba, characters.

المقدّمـــة

لا يمكن أن نتصور العرب من دون القصص، ذلك السّرد الذي اعتادوا أن يتسامروا به، وخرج من المسامرة ليدخل في الإسلام إلى تثبيت الفؤاد، ليس هذا من كلام أسطره بل هو واقع من كلام أُستنتج وظهر علانية في القرآن الكريم، فإنّ (استخدام القصَّة وتوظيفها للدعم المعنويّ، والشّدّ النّفسيّ، وتثبيت القلوب على المبادئ وتوطينها على تكاليفها فتأتي هذه الإشارة القرآنية)[١]في قوله تعالى **[[وكلاً نقصُ عليك من أنباءِ الرسلِ ما نثبت به فؤادك]]**[٢] يقودنا هذا الى أنّ الكاتب الدينوري، كان على علم بما يريد أن يفعل بتلك الصياغة الرائعة من السَّرد القصصيّ في كتابه (عيون الأخبار)وفيه يصف الكاتب أنَّ السّرد القصصيّ هو الذي يسود، والتنوع يبعد الملل وكأنه في وقتنا الحاضر وهو يحلِّل

ويضع أصول السرد القصصيّ (وإني كنت تكلّفت لمغفل التأدب من الكتاب كتاباً في المعرفة وفي تقويم اللّسان واليد حين تبينت شمول النقص ودروس وشغل السلطان عن إقامة سوق الأدب حتى عفا ودرس)[٣]مع إنه يضع أسساً لكتابه وأعاد عبارة مغفل التأدب، فإنّ سرده القصصي ظهر بميوله للإيجاز، لا للإسهاب كما ترد في قصصنا اليوم، مع الاحتفاظ بالشخصيات والحوار، ومع إنّه يضع عقداً واضحة من واقع يسرده للأمانة وللتسلية وكأنَّه يضع حدوداً للقصة التاريخية ويدخل مع باقي القصص من حيث الحرب، والسلام، واللهو، والكذب، والحمق، والإسلام، والإلحاد، والنساء، والفن، والقبح، ... الخ وهو يحاول بإيجازه أن لا يجعلك بعيد الفهم، فقد (كان العرب يميلون إلى الإيجاز ولكن يميلون أكثر من ذلك الى وضع الشيء في محله)[٤] وهو بإيجازه لم يخل بتلك الجمالية الساحرة التي أدارها في كتابه بأجمل القصص الواقعية، فهو ليس كماهم الواقعيون اليوم يأخذون من الواقع لتطبيع خيالهم به وتصويره بقصص يحاولون بسردهم ان يتعلق القارئ بالواقع إلا انه مع الواقع ولكن في الحقيقة ليس منه، فقد(يشجعنا الكتّاب الواقعيون على أن نمنح التصديق لقصصهم وذلك بطمس كلّ برهان على أنهم يستخدمون تقاليد سردية)[٥]عكس ما أدلاه الدينوري في وضع قصصه تحت واقع وحقيقة، ونوع في ذلك ما لم يستطيع كاتب أن ينوّع تلك القصص حتى انه وضع فيه ما يمكن ان تسمى اليوم القصص الجنسية إلا انه برر، وهو يضع فكرة التنوع بعبارة المائدة بقوله : (وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين، وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعّر خدك وتعرض بوجهك فإنّ أسماء الأعضاء لا تؤثم وإنما المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب)[٦]فقد وضح ما يبرر إن سرده للقصص من جميع أشكالها ليس للمتعة فقط بل للنقل وان الحكاية التي صاغها كسارد لها (راوي) نتجت من وضعها تحت قلمه لكي لا يجعل الكتاب مملاً.

يمكن أن نضع في مقدمة القول أن الدينوري عنى بكتابه عيون الأخبار بطريقته (أسلوبه السردي) الذي ميزه عن الكتب الأخرى وهنا نبحث عن :-

- ماهية السرد
- أسلوب الدينوري بالسرد
- القصة في عيون الأخبار
- سرد القصص (بين قصة وأخرى في عيون الأخبار)
- ما تناوله في سرده من قصص

كتاب عيون الأخبار

طبع في غوتنجن ومصر، ثم طبع كاملا بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ، والطبعة التي اعتمدت بالبحث هي دار الفكر، بيروت ٢٠٠٥ م، ١٤٢٦ هـ النسخة المصححة والمنقحة .

التمهيد

لا يمكن أن نعزل الدينوري، في زمنه من أن نصفه ملتصقا بالقصص الشعبية، حتى إنّ بعض القصص تنحدر إلى الوقوع تحت طائلة البذالة – إن جاز التعبير – نزولا منه إلى وعي الجمهور ونقلاً عنه في آن واحد، من حيث إنّ الدينوري في قصصه شعّب الهدف ومسك بخيط يجمع كل الشعب به وهو المتعة، والاقتراب من حاسة المجتمع الذي نقل فيه صفات القصة بأسلوبه مع انه في بعض قصصه ناقلا للحدث إلا ان لسرده نكهة خاصة به تنطلق من مشروعه حول بناء كتاب يعتمد اعتمادا كليا على السرد، فهو وضع ما يحتاجه من قصصه في سرد من حيث (لابد للصفات الدائمة للقصص الشعبية ان تعتمد على صياغة التراكيب الداخلية من حيث تفاعلها مع المشروعات، ويترتب على ذلك أنّه لا يمكن بحسب معايير الإعلامية وإثارة الاهتمام... أن تكون هذه الأقاصيص الشائعة مطابقة تماماً لأنماط المخططات المختزنة، إذ يتحتم فيما أظن أن يكون هناك بعض الشكوك والاحتمالات والمفاجآت الضرورية لإيجاد قصص مثيرة للاهتمام وباقية على الزمن)[٧]كما هو نقله لقصص شعبية من الشعوب الأخرى ان ذكر نقلا عن كتاب او نقلا عن راو سمع قصصه من الهند او غيرها ولاسيما الشعبية منها ليضيف عليه سرده وبناء فكرته بما يلتقي مع جمهوره العربي، وعلى حد بوجراند على نمط الكتابة وتغير السرد بيد الكاتب (للكاتب حرية في التعبير عن هذه الأحداث والأعمال بترتيب آخر مخالف لترتيبها بحسب الزمان او العلة على شرط ان توجد الإشارة الدالة على ذلك)[٨]فالمتغيرات التي أحدثها الدينوري في سرده مع نقله لتراث بعض الأمم او نقله عن حدثٍ عربي بالفعل، هو الذي صمّمها لتعيش تحت زمن آخر تمتد أكثر كلما توغل التاريخ لما يحمل من متعة القراءة في سرده للقصص، وقد أدلى بقصارها حتى المنقول بسرده لكنه لم يهمل المصدر فيقول(قرأت كتابا من ارسطاطاليس)[٩]و(قرأتُ في آداب ابن المقفع،...، وقرأتُ في كتاب للهند)[١٠]و(قرأتُ في كتاب أبرويز الى ابنه شيرويه)[١١] و (قرأتُ في الإنجيل)[١٢]وأحيانا يهمل اسم الكتاب أو المؤلف (وفي كتاب)[١٣]بل يصل إلى أجزاء وفصول الكتاب ولم يذكره (وفي فصل من كتاب،...، وفي فصل آخر)[١٤] بينما يذكر الفصل وإشارة إلى نقل من كتاب من دون ذكره (وفي فصل من كتاب لبعض الكتاب)[١٥] إضافة الى استخدامه مفردات (بلغني عن ...)[١٦]و (يقال، ...، يقول، ... كان يقال،... وقال)[١٧] و(حُكِي عن ...)[١٨] و(عن ...)[١٩]و(حدّثني

...)[٢٠]عبارات يبدأ بها سرده للأحداث من قصص قصار،والدينوري برع في الاختصار وابتعد عن الإسهاب، بذلك وكأنه يجاري العصر عكس اقرانه في الأدب العباسي من حيث ان (النثر العربي ابتلي بداء الإسراف اللفظي، إذ من الممكن حذف كثير من عباراته دون أن ينقص من معناه شيء)[٢١]كما إنّه أولى اهتمام للسخرية في قصصه وكان سرده معيناً في ذلك غير معيب، وليس الوحيد في عصره ممن اتجه اتجاه فكاهي ووضع له فصلا وأحيانا نجده متناثراً بالكتاب، أي إنّ الفكاهة والسخرية نجدها خارج ما وضعه مع الجد يمزج الهزل للنقد وكأنّ السخرية جزء من قصص المضحكة والمسلسلات الفكاهية والساخرة (لقد كان هؤلاء علماء ورجال أدب جديين، كانوا جديين مع الهزل والإضحاك كجديتهم مع أي صفة من صفات شخصية الإنسان يرون بان الحقائق الأكثر جدية يجب ان يعبر عنها بشكل اقرب للفهم مع توضيح زائد ـ إما بواسطة الشعر، او بواسطة النثر " بالحكايات ذات المحتوى الفكاهي " ولهذا فأنهم يؤسسون "المزحة" على مزج الجد والهزل فاحتوت المؤلفات النثرية النكت والقصص المضحكة المسلية كي تروح عن القارئ وتستجلب له الفكاهة)[٢٢]وهذا ما سنراه ونتحدث عنه في سرده الفكاهي .

ابن قتيبة الدينوري

كما ورد في ترجمة المؤلف عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري[٢٣]وقد ذكر في مقدمة الكتاب نفسه الإمام أبو محمد عبد الله...الدينوري[٢٤]وهو من (أب فارسي من مرو الروز وتختلف المصادر في البلد الذي ولد فيه، فذكر ابن النديم أنّه ولد بالكوفة، وذكر الخطيب البغدادي انه ببغداد ولد سنة ٢١٣هـ)[٢٥]ومع ان الذهبي وصفه (العلامة الكبير، ذو الفنون)[٢٦]وينقل عن ابي بكر الخطيب على الدينوري (كان ثقة دينا فاضلاً)[٢٧]فقد نقل عن علماء أنّه (أجمعت الأمة على أنّ القتيبي كذاب، وقلت : هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا أتهمه بالكذب قبل هذه المقولة)[٢٨]مع أنّ الذهبي في قرارة نفسه وإن كتب مجازفة وعاد وكرّر قول الخطيب إلّا إنّه في مسألة أنّ الدينوري كما يقول عنه الدار قطني (كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . قلت : هذا لم يصح، وإنْ صحّ عنه فسحقًا له، فما في الدين محاباة)[٢٩]يحاول الذهبي أن يبرِّئ الدينوري ثم يضع عليه الظن، لأنه لم يقطع باليقين عنه، وقد ذكر حفيده (عبد الواحد بن أحمد ابن المصنف أبي عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري دخل مصر مع أبيه، فسكنها، وحدث عن والده بمصنفات جده)[٣٠]وأثنى عليه ابن خلكان (كان فاضلا ثقة)[٣١]وذكر الاختلاف في وفاته وسببها للنقل النص ونكتفي فيه (وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين، وقيل إحدى وسبعين، وقيل أول ليلة في رجب، وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين، والأخير أصح الأقوال، وكانت وفاته فجأة، صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات، وقيل أكل هريسة فأصابه حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات رحمه الله تعالى)[٣٢] وقد فسر الدكتور صادق المخزومي سبب الهجوم عليه واتهامه بالميول والنصب بأنه (أخرج رواية للشعبي مفادها " أن أبا بكر وعمر وعليا توفوا، ولم يجمعوا القرآن، وان عليا دخل حفرته وما حفظ القرآن " واتهم في ضوئها انه ناصبي، وكذاب)[٣٣]وليس ما يخصنا الآن مذهبه، إلا إننا نستفاد من جرأته، لذا نرى له نقلا في عيون الأخبار عن حالات مخجلة في وقتنا، وتعتبر من قصص الجنس – اذ جاز التعبير – في سرده إياها.

السرد القصصي وابن قتيبة

لا يمكن لأي قصة أن تكون من دون سرد الكاتب، أن كان يتحدث باسمه (الأنا) او بما تفتح عليه الكتابة بمفردات، ويمكن أن تكون الوظيفة السردية تهيمن على الأسلوب السردي وتنفصل عنه بما ان السرد هو بنية القصة من بداية وحبكة وعقدة وحل (نهاية) تضع الكاتب تحت معايير استجلاب القارئ والمتعة وإخراجه من الممل (فالوظيفة السردية تعني إن فعل السرد هو فعل كلامي يشير الى مايقع خارج ذاته من أجل إعادة خلق يمارسها الحقل العلمي الخاص بالشخص الذي يتلقاه وتحديدا فان البعد الزمني لهذا الحقل العلمي هو الذي يقع عليه التأثير)[٣٤]ويقود الى الهدف الذي يروم إليه السارد أي (أن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يُحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا او ساردا Narrateur وطرف ثانٍ يدعى مروياً له أو قارئاًNarrataire،...، وانّ المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة)[٣٥]وهذا ما سنلمسه في عيون الأخبار فقد ذكر ابن قتيبة ذلك المبدأ في مقدمته بإشارةإلى ملخص الكتاب وأثاره بقوله عن محتويات الكتاب (هي لقاح عقول العلماء ونتاج أفكار الحكماء وزبدة المخض، وحلية الأدب، وأثمار طول النظر، والمتخير من كلام البلغاء، وفطن الشعراء، وسير الملوك، وأثار السلف)[٣٦]التي سيسردها لنا ابن قتيبة بأسلوبه الخاص الذي يعطي (طريقة السرد التي بواسطتها يحاول المؤلف أن يعطي اقتباسا مباشرا من العقل لا من منطقة اللغة فقط ولكن من الوعي كله)[٣٧]فيما يخلق تواصلا فيما بينه وبين القارئ والذي يرسم له بالكلمة تصويرا للحادثة او الأقصوصة او حتى الكلمات القصار التي ينقلها لحكمة ما فيرسم عند القارئ صورة وصوت المحكي لرفع سلطة (الكلمة المطبوعة

www.misan-jas.com

التي تعوض عن غياب الصوت الحي)[٣٨] في وضع الأحداث تحت منظار عقله وحسه لينقله إلى حس وعقل القاري عن طريق سرده إذا (السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها)[٣٩]وسوف نرى سرد ابن قتيبة :

حكائـــية ابن قتيـــبة
العقدة (الحبكة)

تميز كتاب عيون الأخبار بالحكائية وسبك الحبكة، ولعل عصره قد أضفى للحكائية صورة واضحة(فإذا كان عصر الإمام ابن قتيبة عصراً ذهبياً للتطور العلمي والنهضة الفكرية فانه كان عصر الجدل والصراع الفكري والمذهبي بين الفرق والترعات المختلفة، وقويَّ فيه الخلاف بين المتكلمين والمحدثين)[٤٠]الذي أسدل على ابن قتيبة ضلاله، ووضح ذلك فيحكائيته التي أعطى فيها عقدا مختلفة ليشد القارئإلى جهتين معارض وموال (لما قدم معاوية منصرفا من مكة، بعث الى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن زبير وعبد الله بن صفوان بن أمية بهدايا من كسى وطيب وصلات من المال، ثم قال لرسله ليحفظ كل رجل منكم ما يرى ويسمع من الرد، فلما خرج الرسل من عنده قال لمن حضر : إن شئتم أنبأتكم بما يكون من القوم؛ قالوا: أخبرنا يا أمير المؤمنين ؛قال : أما الحسن فلعله ينيل نساءه شيئا من الطيب وينهب ما بقي من حضره ولا ينتظر غائبا، . وأما الحسين فيبدأ بأيتام من قتل مع ابيه بصفين، فان بقي شيء نحر به الجزر وسقى به اللبن . واما عبد الله بن جعفر فيقول : يابديح ! اقض به ديني، فان بقي شيء فأنفذ به عداتي. وأما عبد الله بن عمر فيبدأ بفقراء عدي بن كعب، فان بقي شيء ادخره لنفسه ومان به عياله، وأما عبد الله بن الزبير فيأتيه رسولي وهو يسبح فلا يلتفت إليه ثم يعاوده الرسول فيقول لبعض كفاته : خذوا من رسول معاوية ما بعث به وصله الله وجزاه خيرا، لا يلتفت إليها وهي أعظم في عينه من أحد ثم ينصرف إلى أهله فيعرضها على عينه ويقول : ارفعوا، لعلي ان اعود بها على ابن هند يوما ما، وأما عبدالله بن صفوان فيقول : قليل من كثير،وما كل رجل من قريش وصل هكذا، ردوا عليه فان رد قبلناها، فرجع رسله من عندهم بنحو مما قال معاوية ؛ فقال معاوية : أنا ابن هند أعلم بقريش من قريش.)[٤١]من القصة يتبين لنا حكائية ابن قتيبة وما يرمي إليه، مع انه الناقد الواعي نقل هشاشة المعلومة وردمها بحبكة القصة، فقد افرغ من الخيال وكذب الظن والتصور ليعوضها بالحبكة، فابن قتيبة يدرك تماما أنّ هذه القصة التي نقلت إليه ليس لها من الواقع غير الأسماء إلا انه نقلها من حيث الحبكة (العقدة) التي تجعل الكتاب في جدل من حيث سرده القصصي إذ (أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة من الشخصيات، او الوظائف التي تقوم بها، وأخرى متغيرة هي أسماء وأوصاف تلك الشخصيات؛ أما الوظائف فهي المهمة وهي التي تمنحنا في النهاية البنية الوظيفية للحكاية، او النموذج الوظيفي، وأما أسماء وأوصاف الشخصيات فتأثيرها هامشي ؛ المهم هو ما تقوم به الشخصية، لا الشخصية نفسها)[٤٢] فقد عبر ابن قتيبة بثبوت الشخصيات التي تدار حوله عقد عصره فإنّ لكلّ شخصية حادثة تاريخية، واختلاف مع معاوية، ومع أنّ ميوله أموية، فلم يصرح إلّا بالنقل وجعل العقدة تشتد بين رسم الشخصيات من حيث إنها لا تتلائم مع ما طرحه معاوية، وهنا تبدأ العقدة الحكائية التي أرادها ابن قتيبة ليخرج بسرده ضمن تعريف السرد انه(أداة فنية أدبية يستخدمها الكاتب بهدف الوصول لغاية القصة او الأحداث، ويعد الأساس الذي يرتكز عليه الحوار والوصف في القصة)[٤٣] التي اخترناها من حيث إثارة جدل المذهبية كما مر أن عصره مليء بالجدل المذهبي، وجعلها حكاية قابلة للتأويل والنقد من خلال عقدتها التي أثارها بين شخصين الحسن والحسين "عليهما السلام" بعيدين عن الإسراف والنهب والتصور الذي يحمله معاوية لهما، وكذلك عبد الله بن جعفر لما حمل من طباع الكرم والجود، وعبد الله بن عمر الذي يرى الكاتب حسن العلوي ان عمر بن خطاب هو من أقصى بني أمية وحدد نفوذهم وحمل معاوية كره له[٤٤]، فمن الطبيعي ان تحمل هذه القصة فراسة مفتعلة كاذبة، إلا أن ابن قتيبة توصل لهدفه من خلال العقدة

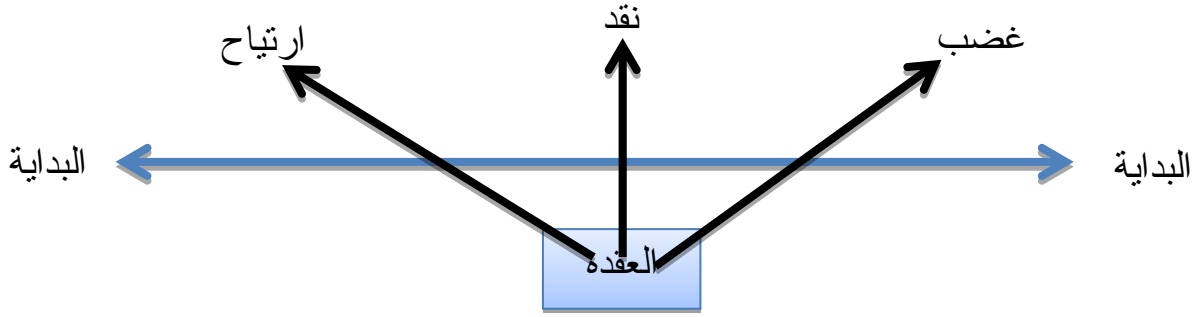

فالراوي (السارد) في عقدته وضع غضب من أطراف بحيث تدرس القصة من الطرفين من الملتقي المرتاح والملتقي الغاضب، مع انه لا تندرج تاريخيا لأنها خلت من الإسناد وتوضيح الرسل، وهل هم على اتفاق مع معاوية واختفاء الزمن من حيث الذهاب والعودة، فيعطي ابن قتيبة للقصة حدثا يروم ان يلم بشخصياته تلك الحكاية التي يريدها أن تترسخ ببطله (معاوية) تحت صورة أحداث معقدة وصراعات دينية ومذهبية وفكرية مازجا بين الأشخاص مناصرين وأقرباء لمعاوية كي يكونوا ندا للحسن والحسين ع وبناء فكرة للأجيال انهم خالين من تلك الهالة النورانية التي وضعها الله لهما وتلك الأحاديث التي تزيد من نورهما وبهذا يخرج من التاريخ ونمطه إلى نمط القصة المتخيلة (اللاحكاية تلك التي تضع وجهة نظر القاص فوق الحدث، أو التحكم به، لأنّ القصة ستفقد تاريخيتها، وتتحوّل الى رؤية شخصية للأحداث، أو حتى لمنظوره للتاريخ ولسياقات رؤيته وقصديته)[٤٥]

الشخصيات

لعلّ ابن قتيبة قد أدخل في عيون الأخبار شخصيات كثيرة، إلّا إنّ سرده كان في القصة أعلاه بطله معاوية وهو يخلق جدلاً بين الشخصيات المركبة والبسيطة إلا إنّه يحاول في قصته التي رواها أن يجعل الشخصيات مركبة جميعها مع علو بطله في معرفة تلك الشخصيات وكأن قول غابرييل مارسيل يتجلى بابن قتيبة (أن الرجال الحقيقيين بوصفهم هذا، قد يستطيعون الإفادة من هذا اللون من فناء الأخ لأخيه لكن هذه الحقيقة ليست إلا حلا شفهيا لان الرجال في الواقع أقرب الى أن يوخذوا ويسحقوا في هذا الإعصار الهائل من أن يفيدوا منه)[٤٦]وهو يتحدث عن الحروب الهائلة التي أفنت الإنسان في أوربا، وهذه الرؤية متحددة عند ابن قتيبة، فان الشخصيات الثلاثة هي قادة حروب لم تنته بعد وان الثورات التي احتضنتها شخصية الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام)لازالتا قائمة، وكأن ابن قتيبة يشير وهو في العصر العباسي للخلفاء برمزية معاوية لهم ورمزية شخصية الحسن والحسين (عليهما السلام)لطالبين في إشارة على عدم أحقيتهما بالخلافة،هذه الرمزية الشخصية جاءت في العصر العباسي بعدما (تطور النثر في أساليبه واغراضة، وظهرت فيه أجناس جديدة لم يعرفها العرب من قبل، مثل الأدب الرمزي القصصي)[٤٧]متخذ من الواقعية عقده (الحبكة) ومن شخصيات رسم لهدف القصة، لما تحويه القصص من مطاطية ولاسيما الرواية الطويلة على حد تعبير ديمينكرانت (إن الرواية ما تزال في المفهوم الصحيح، أكثر الأشكال الأدبية استقلالا ومطاطية وإعجازا، فان كلمة الواقعية يجب أن تكون أكثر الاصطلاحات النقدية استقلالا ومطاطية وإعجازا)[٤٨]متخذ الواقع خطا أدبيا ينطلق به لسرده المتمثل على فنه الأدبي أي انه الفنان الذي (يخرج ما في جعبته لينشط العملية الجدلية التي يستخدمها الذهن في تناوله النقدي للواقع، وإدراكه ما يمكن أن يكون حقيقة)[٤٩]وطرحه في ذهون الناس كي يتحول ما في ذهنه إلى ذهونهم وهو بسرده هذا ينشد هدفه الذي استقاه من مذهبه والدفاع عنه بأي شكل أدبي يجعل القارئ يتصفح كتابه ويستمتع به .

النهاية

يدرك ابن قتيبة كيف يضع نهاية لسرده وكيف ولقد (أجمع الذين ترجموا لابن قتيبة على أنّه كان احد العلماء الحفاظ الأذكياء، وعلى انه كان رأسا في العربية)[٥٠]لذا طرح نهاية مختصرة أفادت بفراسة بطله : معاوية ولملمة القصة بعودة الرسل من دون ذكرهم والتتبع لخطواتهم او كلامهم مكانا أو زمانا، ولم يربط الحدث بحديث او سند لأنه في رأي بعض العلماء (غلب عليه الاهتمام باللغة وفنونها ولم يكن صاحب حديث)[٥١]وقد تشير نهاية قصة ابن قتيبة ليس للبطل وحده بل الى السارد، وكأنه مدرك تلك المجتمعات، أو مصورها، أو أنه أراد أن يدخل ذلك التصور الذهني، ويعصفه في أذهان الناس، عن شخصيات لا يوافق مذهبه معهم، وإنّه في حيد عنهم وطريق آخر، ربما لان الأدب العربي قد اتخذ طريق التغير في اتخاذ القصة مدخلا للجدل والنقد، لأنّ (الأدب العربي يتجاوب الى حد كبير مع ماخلفته البيئات الجديدة في نفس العربي من إحساسات وعواطف وآراء وأفكار، تعرض في صور حضارية وفي خيال صاف وفي ألفاظ رقيقة مصقولة وبعبارات توحي في أحيان كثيرة بالوضوح والإسهاب)[٥٢] كما وضّح في نهاية قصته أنّ معاوية يعرف قريش أكثر من قريش، ولم يقل نفسها، وكأن التكرار أراد لبطله أن يحوي الجميع من تثنية، وكأنه صنع من معاوية أسطورة تلم كل العرب، في وعي من ابن قتيبة وهو يجيد سرده بقصته على نحو النهاية في قصته القصيرة يضع لقطة تصور من خلال السرد (اللقطة اللافتة، تلك اللقطة الحيوية اليقظة، أهم عنصر في القصة القصيرة، تعتمد على صحة الملاحظة عند الكاتب ونفاذ نظرته)[٥٣]هذا التصور الخيالي في – اعتقادي – أنَّ ابن قتيبة أدرك بالترجمة من أدب العالمي إلى الأدب العربي او بالأحرى من اللغات العالمية الى اللغة العربية، أدرك تفاصيل القصص ولاسيما أنّه ذكر ابن المقفع كثيراً، لذا كان وضع كتابه بتلك الصورة المماثلة وسرده، ليس تأثرًا فقط بالأدب العالمي، بل كانت له رؤية في صياغة سرده، إنه يوم ما ستترجم الكتب العربية الى اللغات العالمية، أو أنه أبان فرصة أن تلقي العربية ضلالها على الآداب العالمية فهو مدرك ان (اللغة والتاريخ أهم الأركان في ترجمة النص من لغة إلى لغة أخرى)[٥٤] لذا لم يترك قصصه مبعثرة

النهايات، او مسهبة، او غير دالة على هدفه المنشود أو غير عاكسه على رأيه المتجلي بمذهبه.

مفاتيح السرد القصصي عند ابن قتيبة

عندما تقرأ أي رواية او مجموعة قصصية نجد أنَّ الكاتب بسرده يعتمد على بدايات خاصة، قد تكون من أفعال الكينونة، او المقولة، او بدأ بحوار، واعتقد أنّ الأمر لم يكن ذات تأثر أوربي، بما أنّ أوربا قد تقدمت أدبيا بالرواية والقصة (فلا غرابة ان تعد قراءة التراث تأسيساً للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب،...، فكلّ قراءة – كما هو معلوم في اللسانيات العامة – هي تفكيك لرسالة قائمة بنفسها، وما التراث إلا موجود لغوي قائم الذات باعتباره كتلة الدوال المتراصفة وإعادة قراءته هي تجديد لتفكيك رسالته عبر الزمن)[٥٥]فلا غرو أن نجد أنّ الروايات العالمية والتي سنأخذ عينة للمثال لا للقياس على ذلك، مع إن ابن قتيبة ليس بينه وبين نهضة كتابة الرواية والقصة بقريب إلّا إنّ المفتاح السردي ولاسيما للأقصوصة واحد ففي رواية كونستانتان جيورجيو نجده أول مفتاح سردي له هو (قالت سوزانا تحدث ...)[٥٦]وبدأ بالباب (قال الموظف ...)[٥٧]والباب الأخير الخامس (كان تريان ...)[٥٨]في بداية الرواية للكاتب سير هول كين (كان الحادث غريبا في نوعه)[٥٩]ويبدأ بحوار (يا للسموات،....)[٦٠]يفتتح بلزاك روايته (كان المسيو مانيرفيلاأب طيبا ...)[٦١](كان ثوب نتالي ...)[٦٢]ونرى ابن قتيبة يضع مفاتيح سردية أخرى هي نفس مفاتيح الأدب الروائي والقصصي العالمي اذ يبدأ مباشرة (صعد روح بن حاتم المنبر ...)[٦٣](تذاكر حذيفة وسلمان امر الدنيا)[٦٤]و(كتب رجل ...)[٦٥]و (سمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج..)[٦٦]كما هي المفاتيح في سرد همنغواي (كبر الرجل كثيرا)[٦٧]وهي أول كلمة في روايته ونرى الفصول (ثبت العجوز مجدافيه)[٦٨]و (غربت الشمس)[٦٩]نرى إن المفاتيح السردية لدى ابن قتيبة مواكبه لهذا العصر بل للأدب العالمي، لا أغالي في ذلك الاقتراب، يمكن أن نسميه تماس حضاري، واستخدام مفاتيح السرد، على إنَّ القصة الحديثة تختلف بمعاييرها عما كان، ولاسيما عن ابن قتيبة فهو غير مدرك للتعريف الفني للقصة (عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب او تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته، او بسط لعاطفة اختلجت في صدره او كل أولئك مجتمعين، فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه)[٧٠]لكن بمفهوم الاقتراب من مفهوم الحكاية والحبكة والنهاية والشخصيات، نرى ان سرد ابن قتيبة يقترب من عالم القصة بتكوينها الحالي ولاسيما الاقصوصة، فقد استخدم نفس المفاتيح وان كانت نقلا من مجتمع او كاتب (مرت إعرابية بقوم من بني نمير، فأداموا النظر إليها، فقالت : يا بني نمير، والله ما أخذتم بواحدة من اثنتين : لا بقول الله : **[[قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم]]**[٧١]ولا بقول جرير :

فغضَّ الطرفَ انّك من نميرٍ فلا كعباً بلغْتَ ولاكلابا

فاستحيا القوم من كلامها وأطرقوا)[٧٢]وبهذا نرى على قصر القصة، فان المفاتيح موجودة كما في القصص الحديثة وان طريقة السرد جعلت الوضوح للهدف وكأنك تعرف ان الإعرابية ستجيب لكن لا تدرك ذلك الجواب، من حيث حدود معينة فهي لا تسير بسردها للطول وكأنك مع عقدتها وتستلذ بقراءتها نحو صوتها مع رسم صورة متخيلة حيث نظرة الكاتب معينة يعطي سرداً واضحًا لأنَّ (القصة القصيرة ينظر الكاتب إلى الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا)[٧٣]ربما هذا التماس، هو إيحاء لنا أنَّ التراث الأدبي العربي، هو حيّاً، أكثر مما نتصور، أو بالأحرى قد يقود إلى الصورة التي مر بها الشخص العربي في العصر الحديث والمعاصر من إحباط بان الأدب العربي بات لا يسجل له قدرة مواكبة وتمايز مع الآداب العالمية (هكذا إذن يبدو الإحباط قدرا تخفق الشخصية العربية في تغيير أي شيء فيه، فتمضي إلى مصيرها دون أن تترك على جدران التاريخ سوى ما يترك الظل العابر: لاشيء)[٧٤]عكس ما يتركه التاريخ من نفوذ وهيمنة اللغة حتى في طريقة السرد القصصي الحديث.

فكاهة السَّرد القصصيّ في عيون الأخبار

من جميل ما اهتم به ابن قتيبة : سرد القصص الفكاهية، ولاسيما أفرد لبعضها بابا أسماه الحمق، إلّا إنَّ خارج هذا الباب نجد أنَّ ابن قتيبة، يطلق الفكاهة أو السخرية لنقده حالة ما أو سياسة مغايره لآرائه، وكتاب عيون الأخبار فيه كثير من السخرية للنقل هذه القصة التي بدأ بها بمفتاح الفعل (اخذ الحجاج لصاً فضربه سبعمائة سوط،فكلما قرعه بسوط قال : اللهم شكرا ؛ فأتاه ابن عم له فقال : والله ما دعا الحجاج الى التمادي في ضربك إلا كثرة شكرك، لان الله يقول: [[لئن شكرتم لأزيدنكم]][٧٥]فقال: أن هذا في كتاب الله ؟ فقال: اللّهمّ، نعم ؛ فأنشأ الإعرابي يقول:

يا ربّ لاأشكر فلا تزدني أسرفتُ في شكرك فاعفُ عني

باعد ثواب الشّاكرين مني

فبلغ الحجاج فخلى سبيله)[٧٦]يحاول ابن قتيبة أن يشغل الناس بالمتعة، في أحد أبواب عيون الأخبار، ويربطهما بالفكاهة التي تشد القارئ ولا تجعله يملّ من المطالعة (فما يشغل عقل الأديب الفنان هو الربط الوثيق بين معالم الطريق في دنيا العمل وفي دنيا المحبوك، ولا يطيق المنشغل بالأدب أن تكون إحساساته التي يبنيها أنتاجه الشعري او القصصي او الكتابي، مجرد افتراضات

لمواقف متنوعة، أنها في هذه الحالة ستكون بمثابة النظريات التي يحملها الأديب إلى الجمهور بشأن الإشكالات الفنية في تحفته)[٧٧]التي يمكن أن يعصف بها ذهن القارئ، ويقبل عليه، ولقد تفنن ابن قتيبة في ذلك، ولاسيما في أبواب عدة، حتى في باب الحزن والرثاء والنكاح والطلاق والخطب، لا تخلو من مرور الفكاهة، مع إن الأدباء يسمون سابقا بالعلو والترفع لان الفكاهة في نظر الأديب إنزال لرصانة الكلمة والأدب، فإنّ فكاهة الدينوري جاءت على أبعاد فكرية متزنة بصيغة سرد فكاهي، يقول العقاد :(إنّ الأديب العربي يعالج موضوع الفكاهة وهو على حذر وتقية، ويكاد يثني قلمه بعنان الاسترسال والتبسط فيه ؛ لأنَّ معنى الأدب يرادف في لغة الأدب العربي معنى السمت أو معنى "اللياقة" بالعرف الحديث، فيحمد الأديب لنفسه ان يفهم المضحكات ويروي أخبارها، ولكنه لا يحمد لها أن يغرق في موضوعها او يكون او يكون هدفا لها ومادة من موادها؛ ولهذا نرى أئمة الأدب من أمثال ابن قتيبة والجاحظ، وابن عبد ربه يتقدمون بالاعتذار او بالتوضيح والتفسير قبل سرد الأضاحيك والفكاهات)[٧٨]من هذا المنطلق نجد أنَّ ابن قتيبة في سرده للفكاهة يقدم اعتذارًا كما تبين لنا أعلاه ويذكر لنا في مقدمته (وسينتهي بك كتابك هذا إلى باب المزاح والفكاهة وما روى عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مرَّ بك أيها المتزمت حديث تستخفّه أو تستحسنه او تعجب منه او تضحك له فاعرف المذهب فيه وما أردنا به)[٧٩]فهو يقصد به كما مرّ بالحكائية ولم يورده عن شيء فارغ، أو للهو، فهو بسرده يضع هدف المتعة مع هدف آخر يراد به مذهبه وآراءه وطريقه الذي يود أن يسير الناس فيه ومن باب المزاح (قال عمرو بن العاص لمعاوية : إني رأيت البارحة في المنام كأن القيامة قد قامت ووضعت الموازين وأحضر الناس للحساب، فنظرت إليك وأنت واقف قد ألجمك العرق، وبين يديك صحف كأمثال الجبال، فقال معاوية : فهل رأيت شيئا من دنانير مصر)[٨٠]وهنا نجد إنّ ابن قتيبة كيف يسرد لنا قصة منام عمرو بن العاص، ومازال بطله معاوية ينفذ بحنكة ودهاء وهنا عنده التزام او لياقة في السرد أما هناك ما تكون فيه المفردة عارية والقصة فيها ما يسمى بهذا العصر بالابتذال ولاسيما في باب النساء والفسق والزنا وغيرها وحتى في باب المزاح وفيها قصة الشاعر الأخطل مع الشاب الذي يمقته بحضور عبد الملك[٨١]، يسرد فيها تلك الفكاهة التي تصل إلى الابتذال، وفي أبواب أخرى يذكر الفكاهة منها في باب الحسن والجمال (إنَّ رجلاً وامرأته اختصما الى أمير من أمراء العراق، وكانت المرأة حسنة متنقبة قبيحة المسفر، وكان لها لسان، فكأنه العامل مال معها، فقال يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء إليها، فأهوى الزوج فألقى النقاب عن وجهها فقال العامل : عليك اللعنة كلام مظلوم ووجه ظالم)[٨٢]وهناك سرداً لقصص النساء تدخل في قصص الابتذال لا يمكن ذكرها وإنّما نشير لوجودها[٨٣]يسرد فيها الدينوري صوراً عن زمان سبقه وعاشه في سرده القصصي، ليسبق غيره، لربما مر بهذه المشاهد أشخاص ولم يعيروها اهتمام و لربما سمعها الكثيرون ولم يستطيعوا أن يوظفوها كما وظفها الدينوري فلا يوجد مجتمع أي كان خال من القصة (فلابُدَّ من وجود أحداث تذكر، ومواقف تعاد و تحكى، ومشاهد تنقل وتروى لمن لم يشاهدها، فالاقتضاء والتتبع ملازمان للوجود البشري على الأرض لا تختص بهذا جماعة دون جماعة)[٨٤]كما مرّ من فكاهة ابن قتيبة، يدرك بفكره ماذا تريد الناس، فيسرد لهم حكايات تعينهم عن نبذ الكتاب، و لربما هناك من يقلب الكتاب ويبحث عن تلك الحكايات، والسرد القصصي بما فيه من شخصيات وبداية ونهاية وحبكة (عقدة) او في مصطلح أخر حدث في مقوماتها لا تختلف عن أي قصة، بقدر ان الكتاب عبارة عن فاكهة متنوعة او على حد تعبير ابن قتيبة مائدة تمكن فيها السارد من (نقل الأحداث من صورتها المتخيلة إلى صورة لغوية)[٨٥]وكذلك نقل القارئ من صورته اللغوية إلى صورته المتخيلة بذلك السرد الذي وازن فيه الشخصيات وجعل الجدل قائما حتى في فكاهته.

من ترجمة حياة ابن قتيبة، فهو مطلّع في اللُّغة، ونقده ومؤلفاته دليلاً على ذلك ولاسيما ذائقته للشعر، فليس من الغريب أن يعيش كتابه عيون الأخبار لعصرنا وهو يحمل متعة القراءة، لما فيه من القصص التي تحمل طيات الإنسان وتحوي أفكاره وتحدث عن نفسه، كالحزن، والألم، والفراق،واللوعة، والمزاح، والضحك، والسخرية والتهكم، مع طريقة ساحرة في سرده .

القصة كما هو معلوم يتحكَّم بها السَّارد وهي نتيجة خيال وتصورات ورؤى واقعية حقيقية وغير حقيقية، يقوم السَّارد بتحويلها إلى لغة ليتلقاها القارئ وتريح نفسه وتزيح من كاهله متاعب الحياة وتفسح في مداركه الفهم، وهي تدور حول عناصر كالبداية والحبكة والحوار والشخصيات والنهاية، هذه كلّها يديرها القاص، أو الكاتب في أسلوب سرديّ يتميز من كاتب إلى كاتب آخر، ولعلّ لكلّ قصة مفاتيح خاصة يبدأ بها، وابن قتيبة كما قارنّا مع روايات عالمية للمثال لا للحصر والقياس استخدم جميع تلك المفاتيح ولملمها .

شخصيات ابن قتيبة واقعية، وقد تكون هناك إشارة، كرجل او امرأة، إعرابي، نميري، كلابي، كناني، فارسي، هندي، والى ما تحتويه القبائل من أسماء، وهناك في قصصه حول التاريخ لكنه لظرف السياسي الذي يعيشه، يكون رمزاً، لذا لا يخلو سرده من الرمزية، ولغته حاضرة، لا يشوبها التّوحش ولا الغريب، وهي الصق بما يفهمه أي إنسان يتكلم العربية، باستثناء ما نقله

www.misan-jas.com

نصًّا من فخامة العبارة، لأساطين اللغة كما هو كلام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكثير من كلام البلغاء والإعراب .

يمتاز حوار ابن قتيبة بالقصر وان كانت هناك قصص بدا حوارها طويل، إلّا إنّها لا تعجز الفهم ولا تقطع المتاع ولا تخيّم الملل، بل هي حوار سلس، جميل، يلملم فيه ابن قتيبة لغة العرب وحكاياتهم .

الحبكة في جميع قصصه تتصاعد وتكون العقدة تشتد وبعدها يكون الحل إما للبطل، او للمزح والفكاهة في نهاية تقود لهدفه الخاص وتعي من وراءه آراءه حول فكرة السخرية نقدا لشخص او مجتمع او تقويم لحالة او تعبيرا عن رأيه لمذهبه وطريقه الذي ارتآه صحيحا.

لم يهمل ابن قتيبة ما نقل من كلام عن العرب حول أعضاء الجسم، ولم يهمل كلام قد يؤدي إلى السفالة، وقد ترى ان بعض قصصه هي في خانة المحظور في هذا الوقت لما تحمل من جنس وكلام فيه، وان برر لكن ارتأى أن يظهر ولعل زمنه الذي ظهر فيه هذا النوع هو الذي دعاه لسرد هذه الأحداث، وفيها نقلا عن بلاط الخلفاء او كبار العرب.

يظل فكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ظاهراً حتى في تغطيته لبعضه وكأنه لا يريد أن يختص بشيء او يظهر مذهبه لكن سرده فيه إشارات واضحة عن ما في داخله وما يريد أن يفصح عنه، وقد ذكر ذلك في مقدمته، ولعلَّ السرد والحكائية التي اختارها دليل على ذلك حتى لو أراد تغطيتها بحديث أو غيره فإنّ ما يروم من هدف وما يرمي من علامة يظهر باختياره للأحداث في سرده .

الهوامـــــــــــش

(١) عبيد،محمد رشدي (٢٠٠٣) قصة يوسف ع في القرآن الكريم دراسة أدبية،ط١الرياض: مكتبة العبيكان:١٨

(٢) هود:١٢٠

(٣) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار، بيروت : دار الفكر :٧

(٤) السكاكيني، خليل (٢٠١٤) مطالعات في اللغة و الأدب، القاهرة: مؤسسة الهنداوي :٩٢

(٥) مارتن، والاس . (١٩٩٧) نظريات السرد الحديثة،القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة :٢٣٢

(٦) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٩

(٧) بوجراند،روبرت دي (١٩٩٨) النص والخطاب والإجراء،ط١القاهرة عالم الكتب:٥١٤

(٨) المصدر نفسه: ٤٢٧

(٩) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:١٨

(١٠) المصدر نفسه:٢٦

(١١) المصدر نفسه:٥٢

(١٢) المصدر نفسه:٣٩٢

(١٣) المصدر نفسه:٤٩٤

(١٤) المصدر نفسه:٤٩٥

(١٥) المصدر نفسه:٤٩٧

(١٦) المصدر نفسه:٦٣٢

(١٧) المصدر نفسه:٦٣٣

(١٨) المصدر نفسه:٦٠٨

(١٩) المصدر نفسه:٦٩٩

(٢٠) المصدر نفسه :٦٧٦

(٢١) الوردي،علي (١٩٩٤) أسطورة الأدب الرفيع،ط٢ لندن : دار كوفان:٢١١

(٢٢) طنوس، وهيب (١٩٩٣) نظام التصوير الفني في الأدب العربي،دمشق: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،جامعة حلب:١٠٥

(٢٣) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٣

(٢٤) المصدر نفسه:٧

(٢٥) محمد فضل الله، محمد عبد الله ،و أبكر، إسماعيل موسى (٢٠١٨) آراء ابن قتيبة النقدية،مجلد ٣، القاهرة ، مجلة النيلين

(٢٦) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (١٩٩٣) سير أعلام النبلاء، ط٩ بيروت : مؤسسة الرسالة:٢٩٦.

(٢٧) المصدر نفسه:٢٩٧/١٣

(٢٨) المصدر نفسه:٢٩٩/١٣

(٢٩) المصدر نفسه:٢٩٨/١٣

(٣٠) الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان . (٢٠٠٣) تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والإعلام،ط١،بيروت : دار الغرب الإسلامي:٣٦٢

(٣١) خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر .(١٩٧٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت : دار صادر:٤٢/٣

(٣٢) المصدر نفسه:٤٣/٣

(٣٣) المخزومي،صادق(٢٠١٣) ابن قتيبة منهجه وموارده في كتاب المعارف،بغداد : رسالة ماجستير نوقشت سنة ٢٠٠٠،معهد التاريخ والتراث الفكري للدراسات العليا:٣٩

(٣٤) ريكور، بول (٢٠٠٦) الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي،ط١بيروت :دار الكتاب الجديدة المتحدة:٢/١٠

(٣٥) الحمداني، حميد .(١٩٩١) بنية النص السردي من منظر النقد الأدبي،ط١،بيروت: المركز الثقافي العربي:٤٥

(٣٦) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٨

(٣٧) مارتن، والاس .نظريات السرد الحديثة:١٧

(٣٨) ريكور، بول . الزمان و السرد:٣٦

(٣٩) الحمداني، حميد . بنيه النص السردي:٤٥

(٤٠) الهباش، محمود صدقي . (٢٠٠١) الموازنة بين منهجي الإمامين الشافعي وابن قتيبة من خلال كتابيهما اختلاف الحديث وتأويل مختلف الحديث،غزة :كلية أصول الدين،قسم الحديث الشريف وعلومه:٥١

(٤١) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٤٨٠

(٤٢) خضر،محمد مشرف. بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا : كلية الآداب،قسم اللغة العربية:١٠

(٤٣) لوبه، سمير. (٢٠٢١) قراءة في بدايات السرد القصصي، القاهرة: جريدة كنانة نيوز

(٤٤) ينظر العلوي، حسن . (٢٠٠٧) عمرو التشيع ثنائية القطيعة والمشاركة،،ط ١،لندن: دار الزوراء:٢٠٤

(٤٥) الفواز، علي حسن . (٢٠١٧) القصة القصيرة وتحولات السرد والحكاية: جريدة الصباح الجديد.

(٤٦) جيورجيو، كونستانتان.(١٩٨٨) الساعة الخامسة والعشرون،ط٤،بيروت: دار اليقظة العربي:١٨

(٤٧) الساسي، عمر الطيب . (٢٠٠٨) دراسات في الأدب العربي على مر العصور،ط١٣،بيروت: دار الشروق:٦٠

(٤٨) لؤلؤة، عبد الواحد. (١٩٨٠) الواقعية،ديمينكرانت،بغداد: دار الحرية للطباعة:١١

(٤٩) المصدر نفسه:٨٤

(٥٠) الدعاس، اسامة .(٢٠٠٦) بغية الأخيار في اختصار عيون الأخبار،ط١،دمشق : دار الرؤية:١٠

(٥١) الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(١٩٩١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة،ط١،الرياض: دار الراية:١١

(٥٢) شرف، عبد العزيز.(١٩٩١) الوحدة والتنوع في الأدب العربي المعاصر، ط١،بيروت: دار الجيل:١٢

(٥٣) المصدر نغسه:٣٩١

(٥٤) لؤلؤة، عبد الواحد . (١٩٨٢) النفخ في الرماد دراسات نقدية،بغداد: دار الرشيد:٤٨

(٥٥) المسدي، عبد السلام . (١٩٨٦)التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط٢،تونس: الدار العربية للكتاب:١٢

(٥٦) جيورجيو، كونستانتان.(١٩٨٨) الساعة الخامسة والعشرون:٢٥

(٥٧) المصدر نفسه:٢٣٧

(٥٨) المصدر نفسه:٣٨٥

(٥٩) كين،سيرهول. صوت الضمير،بيروت: المكتبة الثقافية،بلا:٥

(٦٠) المصدر نفسه:١٦٠

(٦١) مرعشلي،نديم. الزوجة الضائعة، هونوريه دو بلزاك، بيروت : مكتبة الطالب وشركة الكتاب اللبناني:٥

(٦٢) المصدر نفسه :٥٥

(٦٣) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٣٨٤

(٦٤) المصدر نفسه:٤٥٠

(٦٥) المصدر نفسه:٤٩٩

(٦٦) المصدر نفسه :٥٨٢

(٦٧) همنغواي، ارنست .هاشم،مصطفى. (١٩٨٨)الشيخ والبحر، بغداد : مطبعة الاقتصاد:٣

(٦٨) المصدر نفسه:٢٢

(٦٩) المصدر نفسه:٦١

(٧٠) شرف، عبد العزيز.(١٩٩٣)الأسس الفنية للإبداع الأدبي، ط١،بيروت: دار الجيل:١٥٥

(٧١) النور :٣٠

(٧٢) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٦٧٥

(٧٣) شرف عبد العزيز ،الأسس الفنية للإبداع الأدبي:٢٦٦

(٧٤) صبحي، محي الدين .(١٩٨٠) دراسات ضد الواقعية في الأدب العربي،ط١، بيروت :المؤسسة العربية:٩٩

(٧٥) ابراهيم:٧

(٧٦) عيون الاخبار :٢٧٨

(٧٧) الديدي، عبد الفتاح .(١٩٩٠) الخيال الحركي في الأدب النقدي،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب:١٣

(٧٨) العقاد، عباس محمود .(٢٠١٣) دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية،القاهرة: مؤسسة الهنداوي:٧٣

(٧٩) الدينوري،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٠٠٥) عيون الأخبار:٩

(٨٠) المصدر نفسه:٢٢٥

(٨١) المصدر نفسه:٢٢٦

(٨٢) المصدر نفسه:٦٤٦

(٨٣) ينظر المصدر نفسه:٦٨٠-٧٠٢

(٨٤) محمد،حسين علي.(٢٠٠٤) التحرير الأدبي، ط٥،الرياض : مكتبة العبيكان :٢٨٥

(٨٥) (٢٠١٩) محاضرة حول فن كتابة العمل السردي القصة القصيرة مثالا: جريدة الشرق

المصادر

- جيورجيو،كونستانتان .(١٩٨٨) الساعة الخامسة والعشرون، ط٤،بيروت: دار اليقظة العربية
- الحمداني، حميد . (١٩٩١) بنية النص السردي من منظر النقد الأدبي،ط١،بيروت: المركز الثقافي العربي
- خضر، محمد. بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم : جامعة طنطا،كلية الآداب،قسم اللغة العربية
- خلكان، ابو العباس . (١٩٧٢) وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،بيروت: دار صادر
- الدعاس، اسامة . (٢٠٠٦)بغية الأخيار في اختصار عيون الأخبار،ط١،دمشق: دار الرؤية
- ديبوجراند، روبيرت . (١٩٩٨) النص والخطاب والإجراء،ط١،القاهرة: عالم الكتب
- الديدي، عبد الفتاح. (١٩٩٠) الخيال الحركي في الأدب النقدي،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الدينوري، أبو محمد .(١٩٩١)الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة،ط١،الرياض : دار الراية
- الدينوري، عبد الله (٢٠٠٥) عيون الأخبار، بيروت: دار الفكر
- الذهبي، شمس الدرين . (٢٠٠٣)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١،بيروت: دار الغرب الإسلامي
- الذهبي، شمس الدرين . (١٩٩٣)سير أعلام النبلاء ،ط٩،بيروت: مؤسسة الرسالة
- ريكور، بول. (٢٠٠٦) الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي ، ط١،بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة
- الساسي، عمر. (٢٠٠٨) دراسات في الأدب العربي على مر العصور،ط١٣،بيروت: دار الشروق
- السكاكيني، خليل. (٢٠١٤)مطالعات في اللغة والأدب، القاهرة : مؤسسة الهنداوي
- شرف، عبد العزيز.(١٩٩٣)الأسس الفنية للإبداع الأدبي،ط١،بيروت : دار الجيل
- شرف، عبد العزيز .(١٩٩١) الوحدة و التنوع في الأدب العربي المعاصر،ط١،بيروت: دار الجيل
- صبحي، محي.(١٩٨٠) دراسات ضد الواقعية في الأدب العربي،ط١،بيروت: المؤسسة العربية
- طنوس، وهيب. (١٩٩٣) نظام التصوير الفني في الأدب العربي،دمشق: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
- عبيد، محمد (٢٠٠٣) قصة يوسف ع في القرآن الكريم دراسة أدبية،ط١،الرياض: مكتبة العبيكان
- العقاد، عباس (٢٠١٣) دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية ،القاهرة: مؤسسة الهنداوي
- العلوي، حسن .(٢٠٠٧) عمرو التشيع ثنائية القطيعة والمشاركة،ط١،لندن: دار الزوراء
- كين،سيرهول.صوت الضمير،بيروت: المكتبة الثقافية
- لؤلؤة، عبد الواحد .(١٩٨٢) النفخ في الرماد دراسات نقدية،بغداد: دار الرشيد
- لؤلؤة، عبدالواحد. (١٩٨٠) الواقعية،ديمينكرانت،بغداد: دار الحرية للطباعة
- مارتن، والاس .(١٩٩٧) نظريات السرد الحديثة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة

- محمد، حسين.(٢٠٠٤)التحرير الأدبي، ط٥،الرياض:مكتبة العبيكان
- المخزومي،صادق(٢٠٠٠) ابن قتيبة منهجه وموارده في كتاب المعارف،بغداد: معهد التاريخ والتراث الفكري للدراسات العليا.
- مرعشلي، نديم . الزوجة الضائعة،هونوريهدوبلزاك،بيروت :مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني
- المسدي، عبد السلام .(١٩٨٦) التفكير اللساني في الحضارة العربية،ط٢،تونس : الدار العربية للكتاب
- الهباش، محمود. (٢٠٠١) الموازنة بين منهجي الإمامين الشافعي وابن قتيبة من خلال كتابيهما اختلاف الحديث وتأويل مختلف الحديث،غزة: الجامعة الإسلامية،كلية أصول الدين،قسم الحديث الشريف وعلومه
- همنغواي ،ارنست.(١٩٨٨) الشيخ والبحر،بغداد: مطبعة الاقتصاد
- الوردي، علي. (١٩٩٤) أسطورة الأدب الرفيع،ط٢،لندن: دار كوفان

الصحف والمجلات

- جريدة الشرق، الاثنين، الموافق ٢٢ / ٤ / ٢٠١٩
- جريدة الصباح الجديد، مايو / ٢٤ / ٢٠١٧
- جريدة كنانة نيوز،القاهرة ـديسمبر ٢٨، ٢٠٢١
- مجلة النيلين، مجلد ٣،عدد ٣ سبتمبر ـ ٢٠١٨

List of sources and references

Al-Makhzoumi, Sadiq (2000) Ibn Qutayba, his methodology and resources in the Book of Knowledge, Baghdad: Institute of History and Intellectual Heritage for Higher Studie

Al-Dinori, Abu Muhammad. (1991) The difference in pronunciation and the response to the Jahmiyyah and the Mushabihah, 1st Edition, Riyadh: Dar Al-Raya

Sharaf, Abdulaziz. (1993) (The Artistic Foundations of Literary Creativity, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel

Pink, Ali. (1994) The Legend of High Literature, 2nd Edition, London: Kovan Publishing House

Al-Daas, Osama. (2006) for the sake of the good people in shortening the eyes of the news, i 1, Damascus: House of Vision

Khader, Mohammed. The Rhetoric of Storytelling in the Noble Qur'an: Tanta University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language

Al-Hamdani, Hamid. (1991) The Structure of the Narrative Text from the View of Literary Criticism, 1st Edition, Beirut: The Arab Cultural Center

Al-Dhahabi, Shams Aldrin. (2003) The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, 1st Edition, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami

Muhammad, Hussein. (2004) (Literary Editing, 5th floor, Riyadh: Obeikan Library

Al-Masadi, Abdel Salam. (1986) Linguistic Thinking in Arab Civilization, 2nd Edition, Tunis: Arab Book House.

El-Didi, Abdel-Fattah. (1990) The Kinetic Imagination in Critical Literature, Cairo: The Egyptian General Book Organization

Sobhi, Mohie. (1980) Studies against Realism in Arabic Literature, 1st Edition, Beirut: The Arab Foundation

Al-Sassi, Omar. (2008) Studies in Arabic Literature through the Ages, 13th Edition, Beirut: Dar Al-Shorouk

Al-Akkad, Abbas (2013) Studies in Literary and Social Doctrines, Cairo: Al-Hindawi Foundation

Ricoeur, Paul. (2006) Time, Narration, Photography in Storytelling, 1st Edition, Beirut: New United Book House

Marachli, Nadim. The Lost Wife, Honoré de Balzac, Beirut: Student Library and the Lebanese Book Company

Giorgio, Constantin. (1988) the twenty-fifth hour, 4th floor, Beirut: Dar Al-Waqqat Al-Arabiya.

Al-Dhahabi, Shams Aldrin. (1993) Biographies of the Nobles, 9th Edition, Beirut: Al-Resala Foundation

Hemingway, Ernest. (1988) The Sheikh and the Sea, Baghdad: Economics Press

Keane, Sirhol. The Voice of Conscience, Beirut: The Cultural Library

Al-Alawi, Hassan. (2007) Omar and Shi'ism, the duality of estrangement and participation, 1st edition, London: Dar Al-Zawra'
Al-Dinori, Abdullah (2005) Oyoun Al-Akhbar, Beirut: Dar Al-Fikr
Obaid, Muhammad (2003) The story of Yusuf, peace be upon him, in the Noble Qur'an, a literary study, 1st Edition, Riyadh: Al-Obaikan Library
Al-Sakakini, Khalil. (2014) Readings in Language and Literature, Cairo: Al-Hindawi Foundation
Al-Habbash, Mahmoud. (2001) Balancing the Approaches of the Two Imams Al-Shafi'i and Ibn Qutayba through their two books The Difference of Hadith and Interpretation of the Different Hadiths, Gaza: Islamic University, College of Fundamentals of Religion, Department of Hadith and its Sciences
Lulua, Abdul Wahed. (1980) Realism, Demencrant, Baghdad: Dar Al-Hurriya for printing
Sharaf, Abdel Aziz. (1991) Unity and Diversity in Contemporary Arabic Literature, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel
Khalkan, Abu Al-Abbas. (1972) The Deaths of Elders, and the News of the Sons of Time, Beirut: Dar Sader
De Beaugrand, Robert. (1998) Text, Discourse and Procedure, 1st Edition, Cairo: The World of Books
Tannous, Wahib. (1993) The Artistic Imaging System in Arabic Literature, Damascus: Directorate of University Books and Publications
Martin, Wallace. (1997) Modern Narrative Theories, Cairo: The Supreme Council of Culture
Lulua, Abdul Wahed. (1982) Blowing in the Ashes, Critical Studies, Baghdad: Dar Al-Rashid
newspapers and magazines
Al Sharq Newspaper, Monday, 22/4/2019
Al-Sabah Al-Jadeed Newspaper, May / 24 / 2017
Kenana News newspaper, Cairo - December 28, 2021
Al-Neelain Magazine, Volume 3, September 3, 2018